# الفاشوش

# فى

# أحكام وحكايات

# قراقوش

(طبع)

﴿ بالمطبعه الخصوصيه ببولاق مصر ﴾

سنة ١٣١١ هجريه

ثمن النسخه عشرة مليم

# الفاشوش

# في

# أحكام وحكايات

# قراقوش

---

﴿ طبع ﴾

﴿ بالمطبعه الخصوصيه ببولاق مصر ﴾

سنة ١٣١١ هجرية

ثمن النسخه عشرة مليم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ( وبعد ) فأقول
وأنا الجلال السيوطى قد سئلت فى درسى بالجامع الطولونى
فى أواخر المحرم سنة تسع وتسعين وثمانمائة عن ( قراقوش )
وهل له أصل فى التاريخ أولا وكذا عن أصل وجوده وهل
ما يعزى اليه من الحكايات المضحكة لها أصل أولا فجمعت
فى هذه الأوراق مارق وراق فى ليلة واحدة وحررته فى ساعات
قليلة وسميته كتاب ( الفاشوش ) فى أحكام وحكايات قراقوش
( وهو يحتوى على عشرين حكايه ) واسمه بهاء الدين قراقوش
صاحب الحارة المعروفة بسويقة الصاحب التى فى الجامع
الحاكى وكان وزيرا عند السلطان صلاح لدين ابن أيوب
وكان رجلا صالحا غلب عليه الاعتقاد لفعل الخير لكنه كان
يحكم بعقله ورأيه لا يقتدى بعالم ولا يعرف المظلوم من الظالم
قد أتلف الأمة وأجاب عليها كل محنة فالله يكفيهم شره وهو

وكان

وكان لايقدر أحد من عظم منزلته وعلو درجته عند السلطان على أن يرد كلمته وكان السلطان صلاح الدين يعلم منه عدم الفطنة وعدم النباهة وكان يحبه لكونه كان يغلب عليه فعل الخير وكان اذا سافر قراقوش من مصر الى الشام فى زمان الربيع كما هى عادته فى كل سنة فى تفويض أمر الشام اليه يشاركه اكبر اولاده معه لعدم وثوقه منه بالانفراد فى حكمه وفى سنة احدى وستين وخمسمائة حكمها نحو شهور من غير مشاركة أحد معه لان ولى العهد المشارك له قد مات فى ذلك العام فلم ينتظم حال حكمه فيها ومن سوء تدبيره وعدم صحة رأيه وصفه الناس بالحكايات المضحكة لمضاهية لحكايات (جحا) وكان يحب الزناة البيض ويبغض السود ولو من الاحرار

(ذكر ماينعزى اليه من الحكايات)

## (الحكاية الاولى)

جاءته امرأة سوداء لها جارية تركية بيضاء فقالت له ياوزير ان هذه جاريتي قد أساءت على الادب فأدبها فنظر الى بياض الجارية التركية وسواد المرأة ثم قال لها أولك خلق الله تعالى جارية تركية بيضاء وأنت جارية سوداء مايقول ذلك الا مجنون أو مدهوش أفلا تكون هذه البيضاء جارية لك ياسوداء ياغلمان اجعلوا هذه التركية البيضاء سيدة لهذه السوداء والسوداء جارية للتركية فلما رأت التركية ذلك باعتك

أو أعتقتك فقالت السود اما أنصفت ياوزير فقال هكذا يكون الانصاف ماأنا مجنون ولامدهوش انصرفى عنى ياسوداء ياقبيحة المنظر لاخير فى الاسود ولو كان فى المسك والعسل فلما رأت السوداء ذلك الحكم الذى لامفر عنه أخذت تتعطف بخاطر البيضاء التركيه وتقول لها اعتقينى الى وجه لله تعالى وأنا أعطيك كذا وكذا ولا اشتكى أصلا فقالت له التركية انى قد أعتقت جاريتى السوداء فقال لها جزاك الله خيرا انصرفى عنى بجاريتك ولاتعودى ثانيا

## ﴿ الحكاية الثانية ﴾

اتفق انه وضع قميصه على حبل فوقع القميص على الارض فتصدق بمائة دينار وقال الحمدلله الذى حفظنى من الضرر لوكنت لابساله لتكسرت وقال هذا فداء لنفسى من الضرر

## ﴿ الحكاية الثالثة ﴾

كان فى كل سنة يتصدق على الفقراء بمال جزيل ففى بعض السنين جاءته امرأة وقالت له ان زوجى قد مات ولا كفن له ولا مال عندى أكفنه منه فاعطنى كفنه أو ثمنه فقال لها مال الصدقة السنوية قد فرغ فلو جئت قبل فراغه كنت أخذت كفنه فاذا جاء ميعاد الصدقة فى السنة الآتية فتعالى نعطك كفنه أو ثمنه ان شاء الله تعالى فقالت وهل يقعد الميت سنة من غير تكفين ولا تدفين فقال لها الميت

زوجك

زوجك والامر لك فان شئت فادفنيه وان شئت فى بيتك خليه فان دفنتيه ريحتيه وان خليتيه تؤذيه فقالت له هذا شئ لايجوز فقال لها وأنا ما كلفنى الله باعطاء صدقة الزكاة لسنة جديدة لم يأت ميعادها ولم يوجد عندى مالها يا المان اخرجوا هذه المرأة فانها قبيحة وتحب الفضيحه ولاتقبل النصيحه قولوا لها تدفنه بثيابه وعند مجئ الوقت الذى تعرف فيه الصدقة تأخذ كفنه وتكفنه به فى قبره أو تلبسه هى بدلا عنه وهذا آخر الكلام والسلام

## ﴿ الحكاية الرابعة ﴾

رأى كرديا يجامع حمارة فقال حدوه فحدوه ثم قال حدوا الحمارة الاخرى فقالوا وما ذنبها وهى دابة لاتتكلم ولا عقل لها ولم يوجد فى الشرع حد الحمير فقال وهل وجدتم فى الشرع أحدا يجامع الحمير حدوها لانها لولم يكن لها غرض لرفسته برجلها أو عضته بفمها كما تشاهدون ذلك عند قرب الحمير لها اذا لم يكن لها غرض فلما وجد منها الميل له وظنته حمارا وقفت له وتشدقت بفمها كما تتشدق للحمار عند جماعها وقد أمرتكم بانكم تفعلون بكل من رأيتموه يفعل بحمارة أو بغلة أو غيرها لئلا يكثر الفساد فى العباد وتقل ذرية الآدميين وتكثر ذرية الحمير وغيرها ولئلا ينفتح باب للعصاة العازبين ويستغنون بها عن الزواج ليوم الدين

## ﴿ الحكاية الخامسة ﴾

جاءته امرأة تشتكي زوجها له بأنه يأتيها من دبرها فقال لها جزاه الله خيرا حيث اذهب نفسه في نفعك من الجهتين فقالت لا أحب ذلك فقال يا غلمان احضروا زوجها اللوطي الذي من قوم لوط فلما أحضروه وسأله قال هي زوجتي وافعل فيها كيف أشاء فقال يا غلمان البسوا هذا الرجل القبيح خاذقة قديمة وطرطورا وامشوا به حافيا وزفوه بطبل ومزمار وطوفوا به في شوارع المدينة وقولوا هذا جزاء من فتح بثقب زوجته عن ثقب أولاد الناس وقولوا له أنت للآن ما سديت الشارع القديم الطويل العريض فكيف تفتح شارعا ضيقا جديدا ملوثا بالقاذورات تريد ان تجدد علينا فعل قوم لوط الذين قطع الله دابرهم وأراح منهم العباد والبلاد قطع الله نسلك ونسل من يمشي في هذا الشارع الجديد مثلك (وفي أثناء المناداة عليه مات الرجل من الوجل ومما أصابه من الخجل)

## ﴿ الحكاية السادسة ﴾

ذات يوم جاءه رجل أجرود نتف بعض لحيته رجلان فضرباه ومزق ثيابه ما فشكاه الى قراقوش فلما رآه من غير لحية وكل منهما بلحية كبيرة فقال لهما الظالم منكما عليه ظاهر فانكما نتفتما لحيته وجعلتماه بلا لحية كأولاد الصغير فانتما تعديتما عليه وتشتكيانه احبسوهما ولا تخرجوهما من السجن حتى تصير لحيته

مثل

مثل لحيتيهما فقالا انه اجرود لالحية له فقال كل الناس لهم لحية وهذا يكون مخلوقا بلالحية هذا شئ نادر والنادر لاحكم له وانما الحكم للغالب وغالب الناس بلحية فأنتما تقتما لحيته فلما أيقنا بأن حين تعطفا بخاطر الاجرود حتى قال له تركت أجرى على الله فاطلقهما وقال انصرفا عنى انقطع الكلام والسلام

## الحكاية السابعة

تسابق هو مع رجل كردى على فرسه فسبقه الكردى بفرسه فقال لخادمه والله لاتطعم فرسنا شيأ فى هذا الاسبوع مجازاة لها على تأخيرها فقال له تموت جوعا فقال له ثانيا علق عليها ولاتقل لها انى قلت لك ذلك حتى لايقال انى حلفت كاذبا

## الحكاية الثامنة

وهى انه أراد أن يجامع زوجته فلم يقم ايره فلما حصل له الخجل منها أظهر انه غضبان على ايره فقال لها والله لابيعن هذا النذل الكسلان واشترى لك بدله يكون عنده نشاط دائما فقالت له منعا لخجله لاتبعه لاننا عرفناه ونذل تعرفه خير من جيد لاتعرفه ولربما اشتريت واحدا أكثر منه فى الكسل لايوافقنى فى العمل فقال لها طاوعتك وان عاد لمثلها ثانى مرة بعته من غير مشورة ونام مكسوفا من غير جماع

## الحكاية التاسعة

وهى ان جنديا نزل فى مركب وكان فيها رجل فلاح معه

زوجته فغمز الجندى زوجة الفلاح فشتمته فضربها وكانت حاملا فسقطت ابن تسعة أشهر فشكاه الفلاح الى قراقوش فقال للجندى خذها عندك واطعمها واسقها حتى تصير فى تسعة أشهر ثم ردّها لزوجها كما كانت فقال الجندى سمعا وطاعة فقال الفلاح ياوزير تركت أجرى على الله وأخذ زوجته ورجع الى بلده فقال له جزاك الله خيرا هكذا تكون مروءة الفلاحين الحرين

## ﴿ الحكاية العاشرة ﴾

وهى ان شخصا شكى له مماطلة مديونه فى حقه فقال المديون ياسيدى أنا رجل فقير وكنت كلما تحصلت على شئ آتيه به فلم أجده فاصرفه على نفسى وعيالى فجاءنى الآن وطالبنى ومامعى شئ فقال قراقوش احبسوا صاحب الحق حتى انّ المديون اذا تحصل على شئ يأتى به فى الحبس فى المكان المعلوم ليدفعه له ويظهر صدق المديون من كذبه حتى انه لم يبق له وجه فى قوله لم أجده فقال صاحب الحق بحضرة الوزير تركت حقى وأجرى على ربى حيث انى لم أجد لى نصيرا خرّب الله بك البلاد وأذل على يديك العباد وتركه ومضى ممتثلا لحكم القضا

## ﴿ الحكاية الحادية عشر ﴾

وهى انه كان عنده باز فى قفص مثل الدرة ففتح القفص ليضع له ماء وطعاما فطار الباز من القفص فقال لغلمان اغلقوا باب

النصير

المضروب زيد عاجلا فانهما اذا كانا مغاضبين لايجد له موضعا غيرهما يطير منه فقالوا ياحضرة الوزير الى السماء يطير فقال صدقتم ولكن باب السماء لايحجب اغيه فان شاء يرده لنا في الصباح أوفى العشيه

## ﴿ الحكاية الثانية عشر ﴾

وهى ان امرأة اشتكت له ولدها انه يطيعها ولا يخالفها فحبسه وحلف انه لايطلقه الا بعد سنة تأديبا له حيث خالف أمه التى حملت به تسعة أشهر وأرضعته ثديها سنتين وغسلت له ثيابه ومسحت له أوساخه وسهرت به الليالى وأجاعت أكبادها وأتعبت فؤادها فما جزاؤه الا الحبس والجوع وعدم الهجوع سنة كاملة ليتوب أولاد الزانيات عن عقوق الوالدات وتنحسم مادة الشكاوى وتندفع عنا القبايح والبلاوى فلما توجهت المرأة الى بيتها عسر عليها أمر ولدها فجاءت الى السجان بعد مضى ستة أيام ودفعت له بعض الدراهم ليطلقه لها من السجن فقال لها اكتبي قصته فى قرطاس وقولى ان السنة قد فرغت وهو محبوس ياسيد الناس وأنا امرأة فقيرة ليس عندى له مصروف وان كذبتنى فاسئل الناس فكتبتها وقدمتها له فقال لها بعد القراءة كذبتى أنا لست مدهوشا ولا ناسيا قد بقى من السنة هذا اليوم فان أطلقته قبل الميعاد أصير كذابا بين العباد فى البلاد فقالت ياسيدى اليوم طويل فقال لها اصبرى

راح الكثير وبقي القليل فاني حلفت لأطلقه الابعد سنة فان لم تصبري حتى تمضي اليوم حبسته سنة أخرى وحبستك مع لمجانين أنت الاخرى فرجعت وأتت له ثاني يوم في الديوان فلما رآها قال من أنت من النسوان قالت أنا أم الولد المحبوس وقد مضى ذلك اليوم ياوزير ودخلنا في يوم جديد يا أمير فقال لها خذيه لاتعودي به الينا ثاني مره ولو كسر على رأسك الجره فأخذت ابنها ومضت وقالت هذه مرة وانقضت وان كانت لك تعود حط في طيزها عود

## ﴿ الحكاية الثالثة عشر ﴾

وهي ان ابنه اشترى لنفسه بغلا بألف درهم ثم عرضه عليه وعرفه ثمنه فقال هذا غال فرآه بعض الحاضرين وعرف ان ابنه يرغب البغل بيقين فدخلوا معه لابيه وقالوا لاى شئ ترد هذا البغل الخفيف اللطيف فقال لايساوي الف درهم فقالوا ياوزير قد اشتراه بتسعمائة وتسعة وتسعين درهما فقال ان كان ثمنه كما تقولون فليس غاليا بالثمان ادفعوا لصاحبه ثمنه واعطوه الذي اشتراه وقولوا له قد سامحتك في هذه المره ومن لا آن فصاعدا لاتشتري شيأ حتى تحضر البائع بما يريده عندي لانك صغير وعقلك قصير والناس يضحكون عليك ولا يشفقون عليك لان السوقيه كذاب سلوقيه لايعرفون لله بكرة ولا

## ﴿ الحكاية الرابعة عشر ﴾

كان

كان بمصر رجل تاجر غني وكان بخيلا على عائلته فكان ولده يقترض من الناس ما يلزمه لصرفه على نفسه ويوعد الناس أن يدفع لهم الدين بعد ما يصير المال له عند موت أبيه فلما طال الزمن عليهم ولم يمت أبوه اتفق ولده مع الغرماء ان يدفنوا والده بالحياة فدخلوا عليه وكتفوه وغسلوه وكفنوه ووضعوه في النعش قهرا عنه وهو يصيح بأعلى صوته فلا يغاث وأتوا بالفقراء وأولاد الكتاب يرفعون أصواتهم حول نعشه لئلا يسمع الناس صوته واستمروا على ذلك حتى وصلوا الى محل الصلاة عليه فاتفق ان قراقوش كان مارا فنزل وصلى عليه (لانها وظيفة السلطان أو نائبه) فلما عرف الميت في نفسه انه قراقوش فرح وقال الحمد لله جاءني الفرج فقام وقعد في النعش وقال يا وزير السلطان أنا لست بميت وأخبره بقصته وقال له أرجو خلاصي من ولدي ومجازاته على حسب ما فعل معي هذا الفعل الذي لا يرضي الله ولا يرضي رسوله ولا يرضي السلطان ولا يرضي وزيره ولا يرضي المسلمين ولا الناس اجمعين فان ولدي يريد دفني بالحياة ليأخذ مالي قبل مماتي فقال للولد كيف تدفن والدك بالحياة قبل موته فقال الولد قد كذب على وزير السلطان فأنا ما غسلته ولا كفنته ولا وضعته في نعشه الا بعد تحقق موته وهؤلاء الحاضرون يشهدون بذلك فلما سألهم قالوا نحن نشهد بما قاله ابنه فالتفت قراقوش الى الميت وقال له هل أصدقك بانك حي لا ميت وأكذب الشاهدين عليك بانك ميت هذا أمر غير

فمكن طاوعوهم وسلم لهم انك ميت ودعهم يدفنونك بلا رذالة لئلا تطمع فينا الموتى ويمتنعون مثلك من الدفن بعد هذا اليوم فقال له ياوزير أنا حي وأنت تسمع كلامي والميت لا يتكلم ولو فرضنا اني كنت ميتا كما قالوا فأنا الآن حي وأنت حي فقال ليس هذا اليوم يوم القيامة الذي تحي فيه الموتى ياثقيل ياجاهل يامغفل احملوه وادفنوه قهرا عنه وقولوا دفناه بأمر قراقوش فانظر يا أخي لهذا الظلم والجور نسأل الله السلامة والعافية مما ابتلي به غيرنا من نقص العقول

## ﴿ الحكاية الخامسة عشر ﴾

احضروا له غلاما مقتولا قتله الركبدار فنظر الى رجل حداد فقال اشنقوه فانه أوجع رأسنا من طرقه الحديد على السندال ولئلا يعود شرر النار على الجار فتحرق له الدار فقالوا له هذا حداد ك يصنع الى خيلك الحداوى ولو شنقته اتلفت أرجل خيلك من قلة الحداد الذي يعمل لها الحداوى ثم تركه ونظر الى رجل قفاص فقال لا حاجة لهذا القفاص اشنقوه بدل الركبدار والحداد فقال ياسيدى وما ذنبي فقال وما ذنب الغلام فقال ماقتلته فاقتل من قتله فقال ان الذي قتله نافع وأنت غير نافع فقال أنا نافع أصنع الاقفاص للناس يضعون فيها الافراخ الصغيرة والكبيرة والحمام والاسرة للجلوس والنوم عليها وغير ذلك فقال دعوه وفتشوا على غيره يكون خاليا من المنافع واشنقوه

بدل

بدل الركبدار فقال أهل الغلام تركنا أجرنا على الله ولا نقتل الناس بدل ابننا من غير ذنب حسبنا الله ونعم الوكيل فمن ظلما فقال أنا ماظلمتكم الظالم لكم من قتل ابنكم وهل يصح ان أخرب البلد بقتل الناس النافعين بدلا عن ابنكم ياظالمين انصرفوا عنى بمقتكم الخسيف واسكنوا الريف

## الحكاية السادسة عشر

أتوه باص معه قماش قد سرقه من صاحبه فلما نظره قال لهم مالكم تكذبون على هذا الغريب انفوه جامعهمن البلد ولا تأخذوا القماش الذى معه فانه من بضاعته التى أتى بها ليبيعها عليكم فاشتروها منه والا انفوه من البلد واقطعوا دابر اللصوص الاغراب وان تاب يغفر الله لمن تاب واكرموا الغريب يصير لكم ومنكم قريب

## الحكاية السابعة عشر

توقف النيل أياما فلما أخبره الناس بذلك توجه الى النيل فرأى البلاليص والطشوت والحمير والجمل والبغال عليها القرب مملوءة من النيل فتعجب من ذلك وقال انما توقف النيل من هذه الآفات فلوامتنعت هذه الاشياء كلها لطلع النيل ياغلمان نادوا فى المدينة وقولوا قد أمر قراقوش بانه لايملئ أحد من النيل الاجملا واحدا وان رأى أزيد من ذلك شنق من خالف أمره ففعلوا ذلك ممتثلين لامره فطلع النيل على الارض وتعالى لهم

الويل لكم اذا عددتمونى انظروا كيف رأيتم رأيى فيكم فما هو الارأى مبارك قال أهل الفطنة ان صح هذا كان اسمه راجا فهى نظير ماوقع من فرعون من قصته المشهورة حيث توقف النيل عن طلوعه على الارض

﴿ الحكاية الثامنة عشر ﴾

جاء شاب مضروب يشتكى من ضربه فأرسل معه من يحضر الضارب فلما وصل الخبر الى الضارب بادر ووقف بجانب قراقوش فلما أتى المضروب مع المرسل من طرف قراقوش قال الضارب هذا هو الذى ضربنى حتى أشرفت على الموت فقال احبسوا هذا الرجل الذى جاءنى أولا فان الذى تشتكيه قدسبق الى الشكاية وقد تأخرت مع المرسل معك فى حضوره فقال ياسيدى كنا ندور عليه فما وجدناه واسأل رسولك فقال لاوجه لك فى الشكاية ( الحكم لمن سبق ) فلا أسمع قولك قال لك لما تأخرت سقط حقك فقال الناس لانقعد فى البلد مادمت حاكمها فقال أنتم اللئام ولايناسبكم الاهذا الحكم والسلام فان قعدتم أو رحلتم تستريح منكم الحكام باللئام انصرفوا عنى بلا كلام

﴿ الحكاية التاسعة عشر ﴾

أتاه شيخ وصبى أمرد يختصمان فى دار وكل منهما يقول هى دارى فقال للصبى هل معك كتاب يشهد لك بان الدار حقك دون ذلك الرجل

ازحل فقال لانها دار أبي وأنا مولود فيها ومات أبي وتركها لنا فقال ان لم يكن معك كتاب يشهد لك بها فدعى للشيخ الكبير فاذا صار عمرك مثل عمر هذا الرجل الكبير ندفع لك الدار انصرفوا عني فقد حكمت بينكما والسلام

﴿ الحكاية العشرون ﴾

جاءه غلام ومعه ديك فلما أحضروه بين يديه قال ما هذا قال الوالد هذا ديكي العب به فقال له كيف تعذبه ولا تطعمه أما علمت انه لو غضب عليك من جوعه وعطشه وحبسه في يدك ونقرك في عينك وقلعها فكنت تشتكي الديك بالسلطان خذوا منه دية عينه فانا قد نصحناه وحفظنا هاته من قبح الديك لها فقال ياسيدي عيني سالمه ولا سال لي أدفعه في دية عيني فقال خذوها من أبيه لانه لم يعرف تربيته فقال ياسيدي وما ذنب أبي قد تبت من هذه النوبة أنا أروح أذبح الديك وآكله فقال كأني أنا قطعت أجل الديك اضربوه عشرين جلدة قيمة ثمن الديك وانى اعفوت عنك والله يجازيك

تمت حكايات قراقوش

وعدده ١٥ عشرون حكايه